بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثالثة : النعت

النعت مصدر :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا

يكثر استعمال المصدر نعتا نحو «مررت برجل عدل ، وبرجلين عدل ، وبرجال عدل ، وبامرأة عدل ، وبامرأتين عدل». ويلتزم حينئذ الإفراد والتذكير ، فنقول : «مررت برجل عدل ، وبنساء عدل».

والنعت به على خلاف الأصل ، لأنه يدل على المعنى ، لا على صاحبه.

وهو مؤول :

(أ) إما على وضع «عدل» موضع «عادل».

(ب) أو على حذف مضاف ، والأصل : مررت برجل ذي عدل ، ثم حذف

«ذي» وأقيم «عدل» مقامه.

(ج) وإما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى : مجازا أو ادعاء

تعدد النعوت :

ونعت غير واحد إذا اختلف فعاطفا فرّقه ، لا إذا ائتلف

إذا نعت غير الواحد : فإما أن يختلف النعت ، أو يتفق.

(أ) فإن اختلف وجب التفريق بالعطف ، فنقول : «مررت بالزيدين الكريم والبخيل ، وبرجال فقيه ، وكاتب ، وشاعر».

(ب) وإن اتفق جيء به مثنى أو مجموعا ، نحو «مررت برجلين كريمين ، وبرجال كرماء».

ونعت معمولي وحيدي معنى وعمل ، اتبع بغير استثنا

(أ) إذا نعت معمولان لعاملين متحدي المعنى والعمل ، أتبع النعت المنعوت : رفعا ، ونصبا ، وجرا ، نحو «ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان ، وحدثت زيدا وكلمت عمرا الكريمين ، ومررت بزيد وجزت على عمرو الصالحين».

(ب) فإن اختلف معنى العاملين ، أو عملهما ـ وجب القطع وامتنع الإتباع ، فتقول : «جاء زيد وذهب عمرو العاقلين» بالنصب على إضمار فعل ، أي : أعني العاقلين ، وبالرفع على إضمار مبتدأ ، أي : هما العاقلان ، وتقول : «انطلق زيد وكلمت عمرا الظريفين» أى : أعني

الظريفين ، أو «الظريفان» أي : هما الظريفان ، و «مررت بزيد وجاوزت خالدا الكاتبين ، أو الكاتبان».

وإن نعوت كثرت وقد تلت مفتقر الذكر هنّ أتبعت

إذا تكررت النعوت ، وكان المنعوت لا يتّضح إلا بها جميعا ، وجب إتباعها كلها ، فتقول : «مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب».

واقطع أو اتبع إن يكن معيّنا بدونها ، أو بعضها اقطع معلنا

إذا كان المنعوت متّضحا بدونها كلها جاز فيها جميعا : الإتباع ، والقطع.

وإن كان معيّنا ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع ، وجاز فيما يتعين بدونه : الإتباع ، والقطع

قطع النعت :

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ ، أو ناصبا ، لن يظهرا

أي : إذا قطع النعت عن المنعوت رفع على إضمار مبتدأ ، أو نصب على إضمار فعل ، نحو «مررت بزيد الكريم ، أو الكريم» أي : هو الكريم ، أو أعني الكريم.

وقول المصنف «لن يظهرا» معناه أنه يجب إضمار الرافع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت :

(أ) لمدح ، نحو «مررت بزيد الكريم».

(ب) أو ذم ، نحو «مررت بعمرو الخبيث».

(ج) أو ترحم ، نحو «مررت بزيد المسكين».

فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو «مررت بزيد الخياط أو الخياط» وإن شئت أظهرت فتقول «هو الخياط ، أو أعني الخياط» والمراد بالرافع ، والناصب لفظة «هو» أو «أعني».

حذف المنعوت أو النعت :

وما من المنعوت والنّعت عقل يجوز حذفه وفي النعت يقل

أي : يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دل. عليه دليل ، نحو قوله تعالى : (أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ) أي : دروعا سابغات.

وكذلك يحذف النعت إذا دلّ عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى : (قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) أي : البيّن ، وقوله تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) أي : الناجين.